وادفنه فالقى الصحيفة فى نهر الحيرة وقال طرفة افتح كتابك
فما فيه الا مثل ما فى كتابى فقال له ان كان اجترا عليك
فلم يكن ليجترئ على ويوغر صدور قومى بقتلى فلما
غلبه تركه ووفد الى الشام ومضى طرفة الى عامله فقتله
فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من حمل صحيفة
فيها قتله واذاه والله اعلم ومنها قول ابى فراس
حارث بن سعيد بن حمدان وهو فى الاسر وقد كتب بعض
اخوانه يوصيه بالصبر فاجابه بقوله

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب ... وناديت للتسليم خير مجيب
ولم يبق منى غير قلب مشيع ... وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امى بان منيتى ... بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يهلك ابنها ... بمهلكه فى الماء ام شبيب

فهذا عنوان لخزام شبيب الخارجى فانها قد رات وهى
حامل به انها ولدت نارا فلم تزل النار تشتعل حتى
بلغت السماء وعمت بضيائها اقطار الارض
ثم وقعت فى ماء فطفئت وكانت اذا قيل لها ابنك
قتل لم تصدق واذا قيل لها ابنك مات قالت لا فلما
قيل لها انه غرق ناحت عليه وكان وثب به فرسه
فى دجلة من على الجسر فوقع فى الماء واثقله الحديد الذى
عليه فغرق روى ان اصحاب الحجاج غاصوا عليه
فاخرجوه من الماء وشقوا بطنه واستخرجوا قلبه
فوزنوه فكان سبعة ارطال ويقال انهم كانوا يضربون
به الارض فيطفو وان احدهم كان يغمزه باصبعه

بحجره

فيجيء كالحجر صلابة ومن هذه القصيدة ايضا

تحملت خوف العار اعظم خطة ... واملت نصرا كان غير قريب
وللعار خلى رب غسان ملكه ... وفارق دين الله غير مصيب

هذا ايضا من نوع العنوان فانه يشير الى قصة جبلة
ابن الايهم بن الحارث الغسانى وهو اخر ملوك
غسان واول من ملك الشام منهم وكان طوالا يقال
ان طوله كان اثنى عشر ذراعا وكان من خبره انه قدم
الى عمر رضى الله عنه ليسلم فخرج فى خمسمائة فارس من عك
وجفنة فلما قربوا من المدينة البسهم ثياب الوشى
المنسوجة بالذهب والخز الاصفر وحملهم على الخيل وقلدها
قلائد الذهب والفضة ولبس تاجه وفيه قرطا مارية
فلم يبق فى المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه
واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر رضى الله عنه فبينما هو
يطوف فى البيت اذ وطئ ازاره رجل من فزارة فحله
فالتفت اليه جبلة مغضبا فهشمه فلطمه فهشم انفه فاستعدى
عليه الفزارى عمر فقال له عمر ما دعاك الى لطم اخيك
فقال انه وطئ ازارى ولولا حرمة البيت فيه عيناه
فقال له عمر رضى الله عنه اما انت فقد اقررت
فاما ان ترضيه واما ان اقيده منك فقال اتقيده
منى وهو سوقة قال قد شملك واياه الاسلام فما
تفضله الا بالعافية قال رجوت ان اكون فى الاسلام
اعز منى فى الجاهلية قال هو ذاك قال اذن اتنصر
قال ان تنصرت ضربت عنقك واجتمع وفد فزارة

لأزلت الذكى